بيت الدمية

احتفال فى الصالة على

موسيقى عيد الميلاد

نور : اهذه بلبلتى الصغيره نور كنتى كالدمية فى هذا المنزل ,من المضحك ان يظل الانسان سعيد وهو يحيا كدمية او عروس من الحلوى, لا توجد له اى فائده سوى الترفيه عن الاخرين هكذا كنتى فى السابق حبيتى , والان اصبح لكى شأن ,عليك ان تتذكري هذه الفترة جيدا

(نور تقوم بتحريك مشهد عرايس بينها وبين زوجها على ماكيت صغير يعبر عن حالة من الرومانسية فى التعامل هذا المشهد يعرض للجمهور على شاشه كبيره على المسرح من خلال كاميرات مراقبه)

هيملر : اهذه بلبلتى الصغيرة التى تغرد

نور : نعم انا

هيملر : البلابل لا تغنى الا لحن صادق ولا يصدر عنهم نغم ناشذ

(اول ظهور لنور من خلال فتحه فى الماكت الصغير)

نور : هذا اول عيد ميلاد لم نضطر فيه لتوخى الاقتصاد ولكننا لا نستطيع تبذير المال.... بل يمكن . يمكننا ان نقترض . زوجى فى اخر هذا الشهر سوف ينال مرتبا ضخما ويقبض اكداس المال

...الإسراف ....

..........هذا هو منطق المرأة الإسراف.........

فلا يمكن ان يحس المرء بالحرية والجمال فى حياة منزليه تعتمد فى كيانها على الديون والقروض

(متجه كرسى متحرك بجوار مدفئة)

على توخى مثل هذه الامور فالحياة تحتاج الى المثابره والجلد والكفاح ......

(تتحرك إلى ناحية ملابس الاولاد)
.... ولكن ابنى ايفار بحاجه الى بذله... وحصان وطبلة لبوب....
وطقم عروسه لايمى ....واقمشة فساتين للخادمات ...وبعض
المناديل وعلى ايضا احضار هدية العيد لزوجى .....
. لا يدور بخلد احد ان كتكوته بحجمى قد تكلف مالا طائلا ....
ولكننى اوفر باقصى ماتسمح به طاقتى ....
(ضاحكه فى حزن وهي تنظرم فى مرءاه معلقة على حائط)
ولكن طاقتى لم تعد تسمح بشئ على الاطلاق ....
(تقوم باضاءة (تميل الاضاءة الى الون الازرق)شجرة عيد
الميلاد)
اتذكر عيد الميلاد الماضى وكيف كنت احبس نفسى لمدة ثلاثة
اسابيع كامله قبل العيد لتحضير مفاجات لإسعاد زوجى لقد
كانت تلك الاسابيع الثلاثة اثقل فترة قضيتها فى حياتى ما ذنبى
انا اذا كانت القطة قد تسللت الى الغرفة ومزقت كل ما اعددت
كانت لدى النية الطيبه فى ادخال السرور علينا جميعا
(تقوم باطفاء اضاءة الشجرة و تتوقف فجأة عن الكلام وتتحدث
بشكل جاد)
يا لى من انسانة مجردة من الذوق أتمادى فى الثرثرة بلا توقف
(تبتسم فى حزن وهى تربت شعرها)
يا له من شعور قاس مؤلم ان يظل الانسان فى الحياة وحيد
رغم وجود
الكثيرين من حوله .....
(لحظة صمت وتقوم بالرقص مع دمية تعبر عن الزوج)
هيلمر : انتى مبزرة مبزرة ...
فلم اكن انا وزوجى فى يوم قبل اليوم يسمح لنا بالتبزير
بل كان على ان أشاطر زوجى العمل بين الحين والاخر
كنت اقوم باشغال إبرة والكروشية والتطريز إلخ إلخ....
بالاضافة الى اعمال المنزل
(فى صوت منخفض)
وهناك اشياء اخرى . فى بداية زواجنا لقد تخلى زوجى

عن وظيفته الحكومية وكان علية ان يسعى لزيادة دخله وظل يعمل ليل نهار وكانت النتيجه ان اصابة المرض ونصحة الاطباء بضرورة الاستجمام فى الجنوب لم يكن الرحيل الى الجنوب بالمهمة اليسيرة كان ذلك عقب مولد ايفار . وانا لم ابرأ بعد من ألام الوضع .ومع ذلك لم أر مفرأ من السفر . كم كانت ممتعه تلك الرحلة . الرحلة التى انقذت حياة زوجى ولئن كلفت قدرا لا يستهان به من المال

....

لقد حصلت على المبلغ بقرض بنكى عن طريق تزوير توقيع ابى الذى قد توفى فى هذه الفترة وكان يجب على انقاذ حياة زوجى باى طريقة ....

(تفكير)

كنت اعلم ان زوجى سوف يغفر لى هذا الموقف اذا علم.....فى هذه الفترة لم استطيع ان اسهر على رعاية ابى فى اخر ايام مرضه يا لها من فتره عصيبه كنت فى انتظار مولد ايفار وايضا لا اغفل عن مراقبة زوجى الذى كان مريض وكان ابى المسكين فى اخر ايامه كان ذلك اخر عهدى به اننى لن انسى ابدا تلك الفترة القاتمه فى حياتى فى هذه الفترة كان الاطباء يصرون على سفر زوجى فقمنا بالرحله بعد وفاة ابى بشهر ومنذ العوده والمرض لايعرف زوجى وايضا الاولاد فى صحه جيده ورغم ذلك دائما يقول زوجى

هيملر: أنت طفلة مبذرة

كلهم ينظرون الى على انى لا اقوى على مواجهة اى امر جدى ولكن لا

يمكننى التباهى بالجهاد الطويل فى سبيل أسرتى اننى اشعربالفخر والرضا كلما تذكرت اننى انقذت حياة زوجى فى تلك الرحلة التى كان يتوقف عليها حياته حتى ولو قمت بالتزوير

....

(ترقد فوق فوتيه)

اعلم ان زوجى سوف يغفر لى هذا الموقف الذى بدونه ما كانت تكتب له النجاه....

ما يظنه زوجى والجميع ايضا ان ابى تطوع بالمال اللازم للرحله ولكن الحقيقة اننا لم نحصل من ابى على مليم واحد

هيلمر : عادت عروستى وارنبتى للتبزير مره اخرى

نور : حينها اقنعت زوجى الذى كان يعتقد ان السفر نوع من الرفاهية من اجلى. لكنه كان من اجله.... حينها اقترضت المبلغ دون علم زوجى ودون علم احد وكنت اسدد هذا القرض على اقساط حتى اوشكت على الانتهاء .ربما فى يوم من الايام ... وبعد عدد من السنين .. عندما يذوى جمالى .. لا لا .. اقصد .. عندما عندما يفتر حبه لى وافقد بعض ما لى من تأثير عليه , فيضيع رنين الضحكات .... عندئذ تظهر فائدة ادخار شئ كهذا (مندفعه)

(داتا شو يعرض عليها البورصه ودنيا المال والاعمال)

فلم يكن من السهل على الاقل ان افى بتعهداتى فى مواعيدها , ان ميدان الاعمال يوجد به شئ اسمه الربح المركب وشئ اخر اسمه التسديد على اقساط كان على ان اوفر القرش على القرش كلما استطعت . ولم اكن استطيع الادخار من حساب البيت لان زوجى يجب ان يرى مائدة الطعام عامرة بما لذ وطاب .ولا يمكن ان احرم اولادى مما يشتهون . كنت كلما اعطانى زوجى نقود لشراء ما احتاجة من ثياب جديدة كنت لا انفق اكثر من نصفها . كان هذا أمر شاق.فليس أحب الى المرأة من ثوب انيق وغال . ولم يكن هذا فحسب فلقد سعيت الى طرق أبواب كثيرة لكسب المال

(موسيقى)

نور: زوجى اصبح مدير للبنك (تضحك بصوت عالى) لقد اصبح الجميع يخضعون لرئاسة زوجى ما اروع انت تكون لنا ....ان يكون له... هذه المكانه والسيطرة(تتعامل مع دميه ماريونيت تتحول الى ابنها) على جمع كبير من الناس .....(تاكل بسكويت)

اتعلمون ان البسكويت محرم هنا يحرمه على بحجة انه يفسد اسنانى ولكنها واحدة او على الاكثر اثنتين ....

(يحضر الاطفال)

لقد افادكم الهواء المنعش كثيرا ما احلى هذه الخدود المتورده كانها التفاح هل قضيتم وقت طيبا .... مدهش دفعت ايمى وبوب على الزحافه ؟ الاثنين معا عظيم انت ولد شاطر جدا يا ايفار

(تحمل طفله صغيره)

عروستى الحبوبة نعم نعم سترقص ماما مع بوب ايضا .....

كنت اغير لهم ملابسهم بنفسى كنت اجد فى ذالك ملذه كبيرة..........

حقا جرا وراءك كلب ضخم الجثة ولكنه لم يعضك ان الكلاب لا تعض الاطفال الظرفاء... حسننا فلنلعب معا .... اوووو الاستغماية .. حسنا لنلعب الاستغماية اختبئ انت يا بوب ...ماذا ماذا .. حسننا سأختبئ انا اولا .... (فى حذم) اخرجو الان .. يا ليتنى استطعت ان اختبئ فى تلك اللحظة ...لقد عدت سريعا ....كلا لم ياتى احد ..

(تفكير و تتحدث فى صوت منخفض) ليس بامكانى الكذب ان البلابل لا تغنى الا لحن صادق ولا يصدر عنهم نغم ناشذ (تختبئ اسفل الأريكه) كان هناك زمن حين كان فيه الرجال عطوفين حين كانت أصواتهم ناعمه وكلماتهم داعية كان هناك زمن حين كان الحب أعمى والعالم مجرد اغنية وتلك الأغنية مؤثرة كان هناك زمن ثم ساء كل شئ حلمت حلم فى زمن مضى حينما كانت الامال عالية والحياة تستحق ان نعيشها حلمت أن ذلك الحب لن يموت أبدا وحلمت ان القدر سيكون متسامحا حينها كنت صغيرة ولا أخشى شئ حينما كانت الاحلام تصنع وتستهلك وتنتهي لم تكن هناك فدية لندفعهاولا أغنية لم تغنى ولكن عندما يأتى الليل باصواته القوية كالرعد فيمزق كل امالك وتحول الحلم الى عار كان ينام بجانبى ملأ أيامى بأحلام لا تنتهى سلب طفولتى

بخطاه المتسارعة ولكنه رحل حينما جاء الخريف ولكنى لازلت احلم بحريتى واحلم اننا سنعيش سويا لكن هناك أحلام يستحيل أن تتحقق وعواصف لا يمكننا التنبؤ بها راودنى حلم بأن حياتى ستكون افضل ومختلفة عن ذلك الجحيم الذى اعيشة ولكن الحياة قتلت الحلم (موسيقى)

ما كل هذه الأوراق ؟... انى اعلم انك منشغل جدا فى عملك ... لو لم تكن مشغول لطلبت منك خدمه...... لكنى اعلم انك مشغول .... (تتجه الى شجرة تقوم بانارتها)ما اجمل تلك الورده الحمراء .. حقا انه يوم عيد .لم ياتى احد اليوم ولا الغد ايضا ......(تفكر) زوجى حبيبى اذا رغبت اليك بلبلتك الصغيره طلب عزيز عليها جدا جدا هل تجيبها ؟.... اعلم انك منشغل جدا فى عملك ....سوف اضع زجاجه من الشمبانيا هنا وهنا اضع هذه .. وهذه هنا وعلي اليوم ان اعد طبق من البسكويت رغم انه محرم فى هذا المنزل . (فى تفكير)كان يجب علي ان اطلعه على الحقيقه..... ولكن الصمت أجدى دائما من الكلام ... من الممكن اذا علم ان يتخذ موقف يجعلنى لا أراه ثانية ولن أرا أطفالى ... سأفقدهم إلى الأبد .... أه.... اننى متعبه علي ان اخلد للنوم فى الحال .... (تخلد الى النوم) اتذكر حين قال لى من الان لن يكون أحدنا إلا للاخر ..اتعلمين اننى طالما تمنيت ان يتهددك خطر شديد حتى يتاح لى أن أجازف بحياتى وبكل ما ملكت يدى فى سبيلك ...

الحقيقة اننى احببته أكثر من اى شىء فى الوجود .اننى لن اجعلك تتالم بسببى او تفقد مكانتك فى وظيفتك بسببى . لن اجعله يتحمل التبعيه التى لطالما تحملتها . اعلم اننى سببت لك المتاعب ولكنى اريدك ان تعلم اننى لم افعل هذا الا من اجل انقاذ حياتك انت ...اقصد حياة زوجى ..... اتتذكر رحلتنا الى ايطاليا ما تظنه ان الفضل يرجع فى هذه الرحلة الى والدى كنت لا اريد ان ابلغك بالحقيقة ولكنك علمت كل شىء ...... لقد جاءنى الاطباء وقتها وأسرو إلى بأن حياتك مهددة . وأن الأمل الوحيد فى نجاتك هو ألإقامه فى الجنوب . وعندئذ لم أتوان في تحقيق تلك الغاية .

أتذكر حينها توفى والدى الذى لم استطع مرافقته فى اخر ايامه بسببك......لقد قمت بتزوير توقيع ابى المتوفى وهذا كان فى سبيل انقاذ حياتك انت.. انت الذى حين علمت هذا لم تغفر لى اى شىء ولم تتذكر الا مكانتك التى سوف تهتز .... كأننا نسكن داخل مسرح للعرائس لقد كنت لك مثل الدمية فى يدك تفعل بها ما تشاء و أيضا كنت دمية لتطلعاتك و أهواءك ولكن كان على ان اتمرد على كل تلك الخيوط ما فائدة هذه الحياة اذا لم نحيا فيها بحريتنا لا كالدمي ....وعلي الان ان اتحدث كانسانه لا كدمية ... طوال تلك الاعوام الماضية لم اشغل رائسى فى التفكير فى امر من الأمور لقد عشت كالدمية فى بيت ابى ثم فى بيت زوجى ......كان ابى فيما مضى يسر إلى رأيه فى كل كبيرة وصغيرة .. فنشأت أعتنق نفس أرائه ... وإذا حدث وكون رأيا مخالفا ,كنت اكتمه عنه خشية أن أضايقه ,كنت فى نظر ابى مجرد عروسا من الحلوى . يدللنى كما كنت أدلل عرائسى ولعبى ..... وعندما انتقلت لأعيش معك ..ووجدتك ..تنظم الكون من زاويتك الخاصه .فتبعتك فى نفس الطريق المرسوم. عندما أعود بذهنى إلى الوراء ..يخيل إلى اننى إنتقلت من يد ابى الى يد زوجى ..ابى وزجى والمجتمع جنوا على وهذا لأنى لم أصنع من حياتى شيئا ذا قيمة ,لم أشعر بشىء أكثر من المرح فى حياتى .فقد كانت حياتى اشبه بملعب الاطفال ..كنت مثل لعبة أو عروسا من الحلوى ..فعاملت اطفالى بنفس المنطق ....اننى اصحبت عروسا من الحلوى لا تصلح لتربية الاطفال ..ويجب على الان ان افكر..يجب علي ان أزن الاشياء بوحى من فكرى أنا , لا من فكر الغير ... وأن أرقى الى مرتبة الفهم والإدراك ....(ابتسامه) وهنا قد انتهت قصتى .